تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }03{ }53{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة خالصة من دون الموت ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين - 00:00:00

يود احدهم لو تعمد الف سنة وما هو بمزح وما هو بمزحه من العذاب ان يعمم كل من كان عدوا لجبريل فانه على قلبه على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديك - 00:01:03

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجده وجبريل وميكان فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك ايات بينة الا الفاسقون الحمد لله الذي انزل الينا اكمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:02:04

وجعلنا خير امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات - 00:03:12

يعني معاصي اليهود وما يقابلون بها نعم الله من الكفران وهو بذلك يوضح للمسلمين الذين كانوا في المدينة ان اليهود ليسوا اهل قدوة وان معهم ناس يحذر منه لانهم يكذبون - 00:03:31

ويقتلون الرسل ويكتمون الوحي ويستبدلون الذي هو ادنى يعني يأخذون الادنى ويتركون الذي هو خير ليسوا احلى قدوة يا اهل المدينة من الاوس والخزرج ومن الانصار احذروا اليهود وهذه الايات تتكرر - 00:04:03

ليزال ما في قلوب اهل المدينة لليهود لانهم يظنون انهم اهل الكتاب وانهم اهل عيد بدأت هذه الايات تبين فضائحهم وتحذر ممن كانوا في المدينة وان الامر يعني متسلسل فيهم عياذا بالله من ذلك - 00:04:32

هنا يقول لهم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس نتمنى الموت ان كنتم صادقين قلتم انكم ابناء الله واحباؤه ولن تمسكم النار الا ايام - 00:04:54

وقلت ما قلتم طيب وانكم انتم هم الذين لكم يعني الكرامة يوم القيامة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى طيب ان كان هذا فتمنوا الموت ادعوا على انفسكم بالموت - 00:05:10

ان كنتم صادقين فيما تقولون فتمنوا الموت اذا الله قال ولن يتمنوه لا يستطيعوا ان يتمنوا الموت لانهم يعلمون من كتابهم لو تمنوه لجاءهم الموت ولدخلوا في العذاب واوقعون انفسهم بالهلك - 00:05:29

اذا هذي ايضا يعني ناحية من النواحي التي ظهرت فيها يعني كذب اليهود واعداد القرآن يقول جل وعلا كانت لكم يا يهود الدار والآخرة يوم القيامة يعني ما يكون فيها الجنة والحواء بها. عند الله - 00:05:50

في حال كونها مختصة بكم من دون بقية الناس ادعوا على انفسكم بالموت والموت ان كنتم صادقين فيما قلتم فافعلوا ذلك وهم لم يفعلوا فدل ذلك على بهم وانهم ليسوا صادقين فيما قالوا. ثم قال جل وعلا ولن يتمنوه ابدا - 00:06:15

لن حرف نفي وعند بعضهم للتأبيد ويقال هلن الزمخشرية ولن يدعوا على انفسهم بالموت ابدا. وذلك لعلمهم بانهم يكذبون وبعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله. وبعلمهم ان من يكذب ويخالف ايش - 00:06:41

سيعاقب لذلك الله يقول يعرفونه كما يعرفونه ابناءهم لما جاء قال والله يقول لهم والله يا يهود لا تعرفون انه رسول الله الذي

يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. مبين الصفات عندهم - 00:07:08
ولكنهم عياذا بالله هم قوم به بعدين يقول والله عليم بالظالمين هذي الجملة مخوفة ومهددا ومحذرة لان اليهود ظلمة والله عليم بالظالمين. اي عالم بامره عليم هنا عالم والظالمون الواظعون الامور في غير موضعها - 00:07:34
والظلم له طرف اعلى وهو الكفر وله طرف ادنى وهو المعصية والسياق هو الذي يميز ما المقصود بظلم في ذلك السياق اذا والله عليم بالظالمين هذا تحذير لليهود وتخويفهم لهم - 00:08:05
ان يقلعوا عما هم عليه بعدين يقول ولتجدنهم والله لتجدنهم لتنفينهم ولا تصادفنهم احرص الناس على حياة هؤلاء اليهود عندهم حرص على الحياة عجيب وذلك لعلمهم بما يدخر لهم من العقوبة - 00:08:25
لان الذي يعلم انه بيته خراب ما يحب يأتي اليه لكن الذي يعمر بيته يحب ماذا يذهب اليه ليستريح. ولذلك سأل بعض الكبراء بعض الصالحين ما لنا نكره الموت ونحب الحياة. قال لانكم الحياة عمرتم فيها - 00:08:50
ان تذهبوا للخراب اما الذي يعمر الاخرة لا يكره ان يموت الا كراهية بالله. لأن الموت نفر منها جبلة الموت الذي تفرون منه جبلة هذه امور جبلية لكن الانسان الذي يطيع الله ويستقيم على شرع الله ولا يعصي - 00:09:14
حقيقة لا يكره الموت الا كراهة جبلية اه لانه اذا علم انه اذا ذهب عن الدنيا يأتي للجنة وللنعيم وان الدنيا سجن المسلم لا يخاف الدنيا سجن المسلم ولذلك الدنيا جنة الكافر - 00:09:39
والدنيا سجن المسلم اذا هذا هؤلاء اليهود الله يقول ولتجدنهم والله لتجدنهم احرص الناس على حياتهم وهذا فيه على على الحرص الشديد على الحياة والله بين ان كل شيء مكتوب عشان الانسان لا يكون شديد الحرص - 00:10:05
لا يكون شديد الفرح ولا يكون شديد الحزن قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتابه. من قبلي ابرهة ان نوجدها. ان ذلك على الله يسير. هنا - 00:10:27
يريد ان يزيل ما في مطامع بعض الناس. كيف هذا كل شيء في كتاب الله قال لهم قبل بدأ لهم ان ذلك على الله يسير. انتبهوا هذا الله لا تخفى عليه خافية وكل ما اراده يكون - 00:10:43
ولا تفرحوا يستقيم ويبقى دائما في سعادته اذا هؤلاء اليهود بخلافهم هم احرص الناس على الحياة لا يقابل المسلم الا في قرى محصنة او من وراء واحرص من الذين اشركوا - 00:11:00
احرص الناس على حياء واحرص من الذين اشركوا لانهم لا يؤمنون ببعث فلا يريدون ان يذهبوا من الدنيا لانهم لا يتطلعون الى بعد ولا الى اجر ولا الى يعني كرامة يجدها عند الله فيما عملوه للسابقين ايامهم - 00:11:31
فهم يقولون هذه الصين على الحياة هؤلاء اليهود اشد من الحرص على الحياة اشد الناس آآ احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا وهذا فيه ازراء عليه وفيه نوع من العيب - 00:11:50
والانسان اذا كان حريص على الحياة لا يمكن ان ينتج. لان الحياة كلها خطر وكل الحياة خطأ فاذا كان الانسان حريص يبقى مكتوف الايدي ما يقدر يشتغل لدينه ولا لامته - 00:12:11
يود احدهم هل هؤلاء المقصود بهم اليهود؟ او الذين اشركوه يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر والله بصير الله بصير ايش والله بصير بما يعملون. هذا تهديد اخر - 00:12:30
يود احدكم هل هذا المقصود به ومن الذين اشرقوا هم احرص من الذين اشرقوا الذين يود احدهم لو يعمروا او هم احرص الناس واحرص من الذين اشركوا اليهود يود احدهم لو عمار والف سنة - 00:12:54
اقوال للعلماء وعلى كل فهذا الاسلوب يا عيب اليهود ويبين شدة حرصهم وانهم ليسوا اهلا لان يكونوا قدوة لو يعمروا وان يزحزح نريد من الطلاب ان يعرفونا المصدرين هذا لان المصدر لو وما دخلت عليه وانه ما دخلت عليه كل واحد منهما في تأويل مصدر - 00:13:09
وانتم تعلمون ان الجمل منقسمة الى قسمين لها محل من الاعراب وجمل لا محل لها من الاعراب وجميع الجمل اربعطعش لها محل من

الاعراب وسبعة لا محل لها من الاعراب - 00:13:37
والتي لا محل لها من الاعراب هي التي هي التي ايش لا يمكن ان تكون في محل مفرد اذا اردت ان تأولها بمصدر ما يصلح معك التي لها محل من الاعراب هي التي تؤول بمفرد - 00:13:54
سواء كانت حاليا او يعني او مؤكدة يود احدهم لو يعمره لو يعمره في تأويل مصدر مفعول به. يود احدهم التعبير وما هو بمزحه ان يعمر في محل اي وما هو بمبعده التعبير عن العذاب - 00:14:11
والله بصير بما يعملون هذا التخويف وما كان هؤلاء يحبون الحياة ويعملون المعاصي. والله بصير بعملهم. فيا ويلهم ينبغي ان يبادروا للتوبة والاقلاع عن هذه المعاصي لذلك هذا الكتاب الحقيقة كتاب - 00:14:45
يعني وهدى حري بنا ان نعطيه الوقت بعدين هنا النبي صلى الله عليه وسلم في اثر لا يصح او قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ما الذي ينزل عليك بالوحي - 00:15:08
او سألوه اسئلة فاجابهم عليها انهم يؤمنون وبعدين قالوا له من ينزل عليك بالوحي؟ قالوا جبريل قال هذا عدونا. اذا لو كان ينزل عليك بالوحي غير جبريل لامنا بك وما دام الذي ينزل عليك جبريل - 00:15:36
وجبريل اعداء فانزل الله ممن كان عدوا لجبريل وقد كفر او فانه عدو لله فقد نزله على قبرك بعدين هذا الاسلوب فيه نوع من الادماج في نوع من الاختصار ونوع من - 00:15:54
يعني الاعتماد على ما يفهم من السياق هو الحقيقة اسلوب جميل قل لهم يا نبي من كان عدوا لجبريل جبريل اسمع جميل يعني لا ينصرف للعالمية والعليا وتعلمون ان موانع الصرف تسعة - 00:16:14
اثنتان منها بعلامة واحدة وسبعة لابد فيها من علامتين ووزن المفاعل يكفي وكل وزن نسبهم مفاعل او لمفاعل بمنع كافلا. والف التأنيث مطلقا منع الطرف الذي حواه كيفما وقع. اما الباقي فلابد فيه - 00:16:36
من العالمية ووزن الفعل او العالمية العجول او العالمية والواصفية اشياء معروفة نعم اذا قل لهم يا نبي من كان عدوا لجبريل فانه عدو لله او او فقد كفر فانه اي جبريل - 00:16:56
نزله اي القرآن على قبرك اي محمد صلى الله عليه وسلم باذن الله وبارادته. في حال كونه موافقا لما تقدمه من الكتب ومهينا عليه القرآن مهيمن على كل الكتب وكل الشرائع بعد مجيء النبي صلى الله عليه وسلم منسوخا - 00:17:19
لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الناس اليهود دينهم يلزمهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم والنصارى دينهم يلزمهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم والدليل الميدان - 00:17:42
النصوص والادلة البرهان على ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ما هو ما هو الدهان على رسالتي للنبي صلى الله عليه وسلم؟ طيب ما هو في القرآن البرهان على رسالته - 00:18:01
انه قال لهم انا ودليل رسالتي هذا الكلام هذا الكتاب. فان كنتم مكذبين به فاتوا بمثله. فان عجزتم عن الاتيان بمثله فاعلموا اني صادق وقد وعدت المكذب بالنار فاتقوا النار - 00:18:17
شيء واضح انا رسول والدليل على رسالتي هذا الكتاب ان كنتم قلتم اني لغير الرسول اتوا بمثل هذا الكتاب. ولكم الوقت ولكم من يساعدكم على وجه الارض من الناس فان لم تفعلوا ذلك في الماضي ولن تستطيعوا ان تفعلوه في المستقبل فاعلموا اني صادق وقد كذبت وقد وعدت المكذب بالنار فاتقوا النار - 00:18:33
شيء اوضح من هذا ذلك ديننا دين قائم عليه على البراهين. على الاقناع على الاسس على الادلة. بس ينبغي ان نعطيه الوقت. ينبغي ان نفهمه. ينبغي ان نظهره في حياتنا - 00:18:57
ينبغي ان نلبس الدين هذا الكتاب لا توجد قضية في العالم الا وهي محلولة في هذا المصحف واوحي اليه هذا القرآن ليؤمركم به لامركم به ومنبر اجيالا لكل شيء. ما فرطنا في الكتاب من شيء - 00:19:11
فاجره حتى يسمعه اولا يكفيهم انا انزلناه عليك الكتاب اتباع عليه ابعد الكتاب يحتاجون الى برهان او الى دليل نحن نؤمن بان الله

هو المعبود بحق واوجد هذا الكون لان النبي صلى الله عليه وسلم جاءنا وقال اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ونؤمن ان الرسول مرسل من عند الله بهذا الكتاب - 00:19:32

يقول ان في واحد اه مستشرق اراد ان يعجز احد الفضلاء فقال له طيب هل الرسول علمكم كيف تعملون له بعض الاكل؟ قال نعم قال كيف علمكم؟ قالوا يا طباخت كيف تفعل هذا؟ قال له افعل كذا وكذا. قال له هي هذا الطباخ. قال له ربنا قال فاسألوه اهل الذكر. ان كنتم لا تعلمون - 00:19:59

الحقيقة هو ولذلك اهم شيء نقوم به ما هو ارفع صوتك القدوم نتمثل الاسلام انفع شي للدين في هذا العصر نتمثل الدين ونصبر الكفار يدخلون في الاسلام لانهم لا يجدون الظلم ولا الكذب ولا الغش ويجدون الصدق ويجدون المواساة ويجدون الرفق - 00:20:22

من يقدر يكفر بالاسلام اذا اذا اظهر ناصعا لكن المشكلة ان المسلمين ايش يحولون بين الكفار وبين حقيقة الاسلام باعماله بمخالفاتهم كثيرة في كثير من بلاد الله. فحري بنا ان نتمثل الدين وبالاخص من كان يعيش منا بين ظهراني الكفار - 00:20:52

هذا المسؤولية عليه عظيمة الذي يعيش مع الكفار ويغش هذه مصيبة الذي يعيش مع الكفار ويكذب هذه المصيبة الذي يعيش مع الكفار ويسرق اموالهم هذه مصيبة الذي يعيش مع الكفار ويعمل - 00:21:16

لاجازة وهو غير مريض هذي مصيبة الذي يعيش مع الكفار ينبغي ان يضرر بصدق الاسلام وان الاسلام يحرم الغسل ويحرم الكذب ويحرم الاذية. وانه يأمر باعطاء الضعيف. وجعل في كل كبد رطب ادر - 00:21:32

فنحن ينبغي ان نظهر للناس جمال الدين في حياتنا وينبغي ان نستعين باظهار جمال ديننا بما وجد من المعلومات الكبيرة في هذا الزمن في قنوات وفي الاطباق وفي النسر المختلف ينبغي ان نظهر جمال الدين وان كل واحد منا يشارك بقدر ما يستطيع - 00:21:51

لان كثير من الناس يجهلون الاسلام ويروا اعمال المسلمين مخالفة فيقولون لو كان الدين حق لاتبعه اهله. اذا يقول جل وعلا ربنا لا تجعلنا ذكرة للذين كفروا. اي لا تجعل عملك فينا سببا في صد غير المسلمين عن الدخول في الاسلام - 00:22:18

لذلك انفع شيء هي القدوة القدوة القدوة ونعلم ان الله اذا عمل العبد بالاسلام الله يحميه ولينصرن الله والله ليذكرن الله من ينصره ان الله لا يضيع اجر من احسن - 00:22:40

لابد الى ان نتعود على القدوة الحسنة ولابد ان نتعود على ان نعالج خلافاتنا بالرفق نعالجها بالرفق ما هو بالمضاربة ما هو بالسب والشتم نعالجها بالحوار فاصلحوا بينهما على طاولة المفاوضة ونترك السبل التي تأتي بالخلاف وهي - 00:23:03

ما هي الامور التي السبل التي تأتي بالخلاف ما هي؟ السخرية واللمز لان الله لما امر بالصلح سد منافذ خلخلة الاخوة الستة. هذه ينبغي ايضا ان نهتم بها ونبرزها. ونعلم ان المسلمين ينبغي ان - 00:23:31

ويعالج الخلافات اللي بينهم. معالجة شرعية. للحوار وللتفاهم. وبان كل واحد يترك لاخيه بعض وتزول الخلافات فاذا كان كل واحد منا يريد ان يأخذ حقه كاملا جاءت النفرة بين الوالد والولد وبين الاخ واخيك وبين الجار والجار وبين الشريك والشريك - 00:23:53

لكن اذا كان كل واحد يترك بعض الشيء جاءت بيننا ايش الانثى اعداؤنا الان اعداء لانفسهم نحن نرحمهم نريد ان نرحمهم وننقذهم من النار ولذلك هؤلاء نحن نقول هؤلاء نحن نحاول ان ننقذهم من النار ونرفق بهم حتى نوفر لهم العلم ونوكل لهم الحق لكي لا يدخلوا جهنم - 00:24:16

لاننا اذا لم نتنبه نحن يوم القيامة قد نعير لاننا لم نتبع الدين فنفروا من الدين بسببنا ويقولون يا رب ان المسلمين لن يتبعوا دينهم فكرهونا في الدين بسلوكهم اذا نحن ينبغي ان نظهر للناس جمال الدين في حياتنا وان نبين هم الان لماذا لا يتناحرون اذا اختلفوا - 00:24:41

لان الله قال يعلمون ايش ظاهرا من الحياة الدنيا. والغريب ان قبله خبر الروم غلبت الروم. الى ان قال ولكن لا اكثر الناس فيما يعلمون يعلمون واهلا العرب لا يعلمون بدل منها يعلمون قال لانه علم متعلق بظواهر الحياة الدنيا واصحابه غافلون عن الاخرة - 00:25:07

وهذا اعراب فعلا فيه دقة جدا وفيه قوة فهم اذا يقول من كان عدوا لله من كان عدوا لجبريل فقد كفر فانه نزل القرآن على قلبك بارادة الله في حال كونه مصدقا وموافقا لما تقدم من الكتب - 00:25:29
وفي حال كونه هدى ومبشرا للمؤمنين بالعزة ودخول الجنة لان المؤمن في وقت العالم كله في ضيق المؤمن في لسانه ذلك اذا كان الناس يوم القيامة في المحشر المتقي نشوف فائدة التقى - 00:25:50
واذا كنا يوم القيامة في المحشر المجرم يشوف خطورة الاجرام قالت عائشة يا رسول الله الناس كلها عراة كيف يا رسول الله يبحثون غرلا يا عائشة الامر اعلى وافخر الناس كل واحد نفسي نفسي - 00:26:14
الانبياء نفسي نفسي الأولياء نفس هذا اليوم الذي يجعل الوجدان ثيبا ومقداره خمسين الف سنة. من ينجمه العرق ومن يصل هنا وهذا يقول روحوا انا فعلت والانبياء يقولون فعلت فيأتيه صلوات الله وسلامه عليه ويقول انا لها انا لها انا لها - 00:26:36
ويسجد حتى يقال له يا محمد سل ربك واسع تعطاه واسأل اذا ينبغي لنا ان نأخذ من انفسنا لانفسنا قبل ان يفوت الاوان ولقد انزلنا اليك يا نبي. والله من كان عدوا لله - 00:26:56
وملائكته ورسله وميكالة. طبعا في جبريل وفي جبرائيل وفي قراءات كثيرة وفيه كالا وميكا الى وميكائيل كل القراءات صحيحة فان الله عدو للكافرين فان الله عدو لليهود فقال فان الله عدو للكافرين وانتم من الكافرين - 00:27:21
وهنا قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل هذا من العام للاهتمام بجبريل وميكائيل كما قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هذا التأكيد هي صلاة ايش العصر اول فجر او كل صلاة كما يقول ابن العربي - 00:27:43
هذا من اغرب شيء وكل الصلاة الوسطى هي كل صلاة. يقول حافظوا على الصلوات جميعا وعلى كل صلاة بمفردها وهذا في بعد لكن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. لان في حديث صحيح - 00:28:07
لمن كان عدوا لله والعداوة ان يكون الانسان يبغض الشيخ ويناسب ويريد ان يوصل له الاذية ولا يحبه ضد المحبة وضد التآلف والملائكة جمع ملك ورسله جمع رسول وجبريل معروف وميكائيل - 00:28:22
فان الله عدو للكافرين من كان عدو لله فان الله عدو للكافرين. الذي يفعل هذا فهو كافر والله عدو للكافرين اذا ما قال فهو عدو لهم وانما اتى بالاسلوب ليدخلهم من جملة الكفار - 00:28:44
ما قال فان الله عدو لهم وانما قال فان الله عدو للكافرين. لان فعل هذا كفر والله عدو للكافرين والله لقد انزلنا اليك يا نبي اياته واضحة لا نستفيد قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - 00:29:02
ولا تقضوا ما ليس لك به عيد. ولا يغتب بعضكم بعضا لا تقربوا الزنا وبالوالدين احسانا. اعبدوا الله افعلوا الخير لعلكم تفلحون. اعرض عن الجاهلين لا يدعو الا للخير ولا ينهى الا عن الشر - 00:29:21
الزنا مرض الربا ضرر عقوق الوالدين ضرر الكفر ضرر الصلاة نفعها من اكبر اسباب البناء الصلاة الرفق التغاضي مقابلة الاساءة بالاحسان واضحة فيها النور وفيها الخير وفيها العزة وفيها السعادة النفسية وفيها السعادة الدنيوية وفيها الالفة والمحبة - 00:29:43
وما يكفر بها الى خارجون عن طاعة الله تعالى والفسوق هو الخروج ونرجو الله جل وعلا الا يجعلنا من الفاسقين وان يلهمنا فهم هذه الايات البينات والعمل بها وان يجعلنا واياكم جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام - 00:30:13
عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:30:42